

مظاهر السلوك العصبي لدى عينة من أبناء الأسر النازحة وعلاقتها بإدراك الذات

د. مفتاح محمد عبد الرحمن الشكري

كلية التربية - جامعة المرقب

ملخص: تحدد هدف الدراسة في التعرف على مدى التفاعل بين مظاهر السلوك العصبي وبعض مكونات الذات. وذلك من خلال الوقوف على مدى الارتباط ومدى الاختلاف في تلك المتغيرات لدى أفراد عينة الدراسة من الأطفال النازحين من الجنسين. وقد تكونت هذه العينة من التلاميذ الدارسين بمرحلة التعليم الأساسي من أبناء الأسر النازحة إلى منطقة الخمس بسبب المعارك الدائرة في مناطقهم، أو بسبب خلافات في التوجهات السياسية، وتم اختيارهم بالطريقة العمدية بمساعدة المرشدين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين، حيث بلغ حجم العينة من التلاميذ الذكور (60) تلميذاً بمتوسط عمر 12.76 عاماً، وانحراف معياري 2.25 عاماً، ومن الإناث (38) تلميذة، بمتوسط عمر 11.53 عاماً، وانحراف معياري 2.28 عاماً. واستخدم الباحث قائمة تقدير لقياس مظاهر السلوك العصبي، وأخرى لقياس مكونات الذات، وتطبيق معادلة الانحدار الخطي تم التوصل إلى وجود علاقة تفاعلية بين بعض مظاهر السلوك العصبي ومكونات الذات، حيث أشارت النتائج إلى أن الأعراض الاكتئابية والوساوس القهرية ومظاهر القلق لها إسهام معنوي في إدراك الأطفال النازحين لذواتهم واقعياً، في حين لم تسهم المخاوف المرضية بمستوى معنوي. وتبين أن مظاهر القلق والأعراض الاكتئابية تسهمان بشكل معنوي في إدراك الأطفال لذواتهم اجتماعياً، في حين لم تسهم بقية المتغيرات بدلالة معنوية. وتطبيق اختبار (ت) اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المخاوف المرضية والوساوس القهرية لصالح عينة الإناث، وجاءت الفروق لصالح عينة الذكور في المعاناة من مظاهر القلق، أما بالنسبة لإدراك الذات واقعياً فقد جاءت الفروق لصالح عينة الذكور، في حين لم تظهر نتائج الدراسة فروقاً بين الجنسين في مستوى الإدراك الاجتماعي للذات.

مقدمة:

طرأت على حياة الإنسان في مطلع القرن الحادي والعشرين تغيرات جذرية؛ جعلته يحمل عبأً ثقيلًا من المشكلات الاقتصادية، والبيئية، والاجتماعية، والثقافية. ولعل تزايد حجم هذه المشكلات كان نتيجةً طبيعية للتغيرات المعقدة التي شهدتها العالم عبر التاريخ الطويل، وعلى الرغم من أن كثيراً من هذه المشكلات قد تكون غير مألوفة، ولا يحكمها قانون معياري ثابت، إلا أن الإنسان قد لعب دوراً رئيساً في كثيرٍ منها، وفي الوقت نفسه صار يمتلك طرقاً أكثر فاعلية لمواجهة الجزء الأكبر منها. والملاحظ أن تنشئة الأطفال في المجتمعات النامية تتصف ببعض التناقضات، فنشاهد مثلاً بعض الأطفال الذين يزداد طموحهم وتتباعدهم أهدافهم بسبب الانفتاح الكبير على العالم، وتطورات العولمة وثورة المعلومات، غير أن الطريق صعب لتحقيق تلك الغايات في مجتمعات كالمجتمع الليبي الذي تزايدت فيه حدة الصراعات والخلافات، وأصبح سكانه يعيشون ظروفًا لا تشجع على البحث والرقي، ومن جهة أخرى فإن النظام الاجتماعي، وتركيبية الأسرة في المجتمع الليبي لازالت تحمل في طياتها كثيراً من التناقضات التي تعد مصدراً للصراع المرهق والمضر بالصحة النفسية، وذلك مثل التآرجح بين الاستبداد والتسلط من جهة، والانفتاح والتحرر من جهة أخرى، وكذلك المحافظة على الموروث كما هو، وفي الوقت نفسه محاولة اتباع نمط حياة متأثر بالانفتاح دون توفر الاستعداد لتحمل نتائجه، وعندما تتغلب التأثيرات السلبية في البيئة، فإنه يصعب تجنب ظهور مظاهر السلوك العصابي.

وظروف القتال والحروب التي مر بها المجتمع الليبي منذ العام 2011م، لم ينجح أحد من آثارها سواءً على مستوى الأفراد أم المؤسسات، وتجدر الإشارة هنا إلى الآثار التي لا تظهر إلا بعد انتهاء حرب السلاح، فالحرب التي انتهت عام 2011م، وضعت ليبيا أمام حروب أخرى أشد وأعنف، وهي حروب قبلية وحزبية وتوجهات سياسية مختلفة مع تواجد السلاح في أيدي غير مسؤولة، ويقول (تشرشل) بعد نهاية الحرب العالمية الثانية: إن إزالة ما تركته حرب السلاح من آثار أصعب وأشد من آثار الحرب، وهكذا كان واقع الحروب ولا يزال دائماً، فما أن تنتهي حرب إلا وتستلزم حرباً أخرى لإزالة آثارها، فالآثار المنظورة تتمثل في الخراب الذي لحق

بالأبنية والمؤسسات والمصانع والممتلكات الشخصية...؛ بل إن الصعوبة تكمن دائماً في بناء النفوس التي تتجاوز إلى حد بعيد صعوبة بناء الحجارة، وذلك بشهادة علماء وخبراء في مجال الحروب. (Rasor, Eugene L, 2000).

وتجاوز هذه الصعوبات ليس بالأمر السهل. فالبناء المادي الذي تهدم كان ملكاً لأشخاص تعبوا لبيئته؛ لذا لا بد أن يترك دمار ما جنوه بعرق الجبين طيلة سنوات عمرهم شكلاً من مشاعر التهديد لحياتهم وحياة أطفالهم وذويهم.

والاهتمام بالطفل هو في واقع الأمر مفتاح مستقبل الأمة وأمانها؛ فقد بات من المسلم به أن اللحاق بركب التقدم والارتقاء أمر يتطلب إعداد جيل قوي متوافقاً ومستنيراً، لا تعوقه علة في بدنه، أو قصوراً في عقله، أو خللاً في شخصيته، ويبدو السلوك العصابي وضعف تقدير الذات في هذا العصر جزءاً من طبيعة المرحلة التي نعيشها، غير أن البعض قد يكونون أكثر استهدافاً لنمو أشكال بعض مظاهر السلوك العصابي، وخاصة في الظروف التي يوجد فيها من العوامل ما يسبب في عرقلة نمو الذات ويعيق تقبل الآخرين في المجتمع. (منى حسين وآخرون، 2007: 174).

ويرى بالدوين Baldwin 2001 أن أنماط المعاملة التي لا تسمح بالتقييم الإيجابي للذات، وتعرقل بناء تصورات استقلالية لها، ستصبح مخزونة في ذاكرة الشخص، ويكون التنظيم والتقييم الذاتي وفقاً لمستويات أقل من المطلوب، وبالتالي تنتج ردود فعل ملازمة مثل: احترام الذات المنخفض، والأعراض الاكتئابية، والرهاب الاجتماعي. (Baldwin, 2001: 26).

وفي مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة تتعدد ارتباطات الفرد وتزداد علاقاته، ويبدأ في إدراك مطالب المجتمع له، وبالتالي تظهر الرغبة في تحمل المسؤولية نحو مواجهة المستقبل وتحقيق الأهداف التي قد تكون صعبة المنال. وتزداد الحاجات النفسية والاجتماعية مع امتداد مرحلة المراهقة، وتظهر خلالها أنماطاً معينة من المشاعر والانفعالات، وتبدأ بعض المشكلات في الظهور، وخاصة عندما يجد الفرد نفسه في مجتمع لا يفهم تلك الحاجات ولا يتفاعل معها بما تقتضيه من اهتمام، فأبناء الأسر النازحة يمرون بمرحلة صعبة تغيرت فيها أغلب مظاهر حياتهم

وسبل معيشتهم، فبعضهم يفتقر للمسكن الذي تتوفر فيه المطالب الضرورية للحياة، ناهيك عن الاحتياجات المادية والابتعاد عن الأقارب والتغير في الصداقات، وكل ذلك يحتاج إلى طاقات نفسية، ومهارات اجتماعية، وتدعيم نفسي واجتماعي من المحيطين به، والافتقار لهذه السبل قد يؤدي إلى نشأة حالة من القلق والتوتر النفسي بشكل عام.

ويتأثر الأطفال بنوع المشكلات التي يعانون منها، وهي تتنوع تبعاً للمستوى الاجتماعي والثقافي السائد في البيئة المنتقل منها والتي انتقل إليها، وتعد نشأة سوء التوافق من أهم القضايا التي ناقشها "روجرز" في نظريته عن الذات، التي يُرجع فيها التوافق النفسي إلى التجانس Congruence والاتفاق بين الذات والخبرة، ويرى أن المتوافقين نفسياً يدركون أنفسهم وعلاقاتهم مع الآخرين، والموضوعات في بيئتهم كما هي في حقيقتها في الواقع، وكما يراها الآخرون أيضاً، والتوافق النفسي يتطلب تجانساً بين الخبرة الذاتية والواقع الخارجي. (محمد قاسم، 2000: 352).

والفرد يُضفي قيمة سالبة على الخبرات التي لا تتفق مع فكرته عن ذاته، والخبرات المهدة للذات تؤدي إلى إحباط مركز الذات والتوتر وسوء التوافق. (عثمان أميمن، 2000: 247).

وإذا كانت الضغوط البيئية، والمعايير الاجتماعية التي يخضع لها الأطفال والمراهقين في هذه المرحلة تجعلهم أكثر استعداداً للإصابة ببعض مظاهر السلوك العصابي، فإن فهم طبيعة مكونات الذات لديهم تعد من الأمور الجديرة بالبحث، وذلك للوقوف على بعض الجوانب من تركيبية شخصيتهم.

ودراسة هذا الموضوع لها عدد من المبررات، أهمها:

1 . الحاجة ملحة في المجتمع الليبي لدراسات تسهم في فهم شخصية الطفل الليبي بشكل عام وشخصية الأطفال النازحين على وجه الخصوص، وذلك لتسليط الضوء على بعض مظاهر السلوك العصابي في هذه المرحلة العصبية التي تمر بها البلاد.

2. عدم توفر معلومات عن مستوى الحياة النفسية لهذه الفئة من أبناء المجتمع، ومدى معاناتهم من بعض مظاهر السلوك السلبي الناجم عن الظروف التي تمر بها البلاد والتغيرات التي نتجت عنها.

3. نتائج الدراسة قد تسهم في التخطيط لخفض معدل انتشار بعض مظاهر السلوك العصبي، ودعم برامج التنمية البشرية التي يسعى المجتمع لتحقيقها، لمواكبة التغيرات السريعة التي يمر بها العالم.

وبناءً على ما سبق يمكن بلورة مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أولاً: ما مدى إسهام بعض مظاهر السلوك العصبي في التأثير على إدراك الفرد الواقعي والاجتماعي للذات لدى أبناء الأسر النازحة؟

ثانياً: ما مدى الاختلاف بين الذكور والإناث من أبناء الأسر النازحة في مستوى مظاهر السلوك العصبي الآتية: المخاوف المرضية، مظاهر القلق، الوسواس القهري، الأعراض الاكتئابية؟

ثالثاً: ما مدى الاختلاف بين الذكور والإناث من أبناء الأسر النازحة في مستوى الإدراك الواقعي والاجتماعي للذات؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كون نتائجه تفيد في تحقيق الآتي:

1. يعد مجالاً للسلوك العصبي ومكونات الذات من المجالات المهمة للمختصين في الإرشاد والتوجيه والعلاج النفسي، وتزداد أهمية هذين المجالين إذا سلمنا أن الأطفال النازحين يمرون بظروف معيشية صعبة، وفي مرحلة عمرية تعد بداية لفترة انتقالية يمر خلالها الطفل إلى عالم الرجولة، وبالتالي فإن نتائج هذه الدراسة تعد مؤشراً نفسياً واجتماعياً يمكن من خلاله فهم الشخصية، والتنبؤ بسلوك الأفراد، وضبطه بالطريقة المناسبة، وتوجيهه نحو الأفضل.

2. يسهم البحث في الكشف عن بعض جوانب شخصية الطفل الليبي، ويعمل على إثراء الدراسات العربية التي تسعى إلى تحقيق التوافق النفسي من خلال تنمية إدراك الذات.

3 . تقدم الدراسة استمارتين تقويميتين باللغة العربية لهما خصائصهما السيكومترية، الأولى: لتقدير مدى شيوع مظاهر السلوك العصبي لدى الأطفال، والثانية لتقدير مستوى إدراك الذات واقعياً واجتماعياً.

4 . دراسة العلاقة التفاعلية بين متغيرات البحث يسهم في زيادة الفهم والوعي بتأثير كل منها في الآخر، ومن ثم العمل على تزويد المهتمين برعاية الأطفال بالمعرفة النفسية التي تساعد في تحسين مستوى إدراك الذات لدى الأطفال، والتغلب على الأسباب التي قد تجعلهم مضطربين نفسياً وتبعدهم عن سوء التوافق.

أهداف البحث:

في ضوء ما تقدم فإن البحث يهدف إلى التعرف على الآتي:

1 . مدى إسهام مظاهر السلوك العصبي لدى الأطفال في التأثير على إدراكهم لذواتهم واقعياً واجتماعياً.

2 . مدى الاختلاف بين الأطفال النازحين من كلا الجنسين في مستوى مظاهر السلوك العصبي الآتية: المخاوف المرضية، القلق، الوسواس القهري، مظاهر الاكتئاب.

3 . التعرف على الفروق بين الأطفال النازحين من كلا الجنسين في مستوى إدراكهم لذواتهم واقعياً واجتماعياً.

محددات البحث:

تحدد نتائج البحث بالأدوات، ومدى صدقها وثباتها، والمعالجات الإحصائية المستخدمة في التعامل مع البيانات، وتحدد كذلك بطبيعة المجتمع الذي طبقت فيه الأدوات وسحبت منه العينة، ولا يمكن تعميم نتائجه إلا على المجتمعات المشابهة له في الخصائص، وبهذا فقد تحددت نتائجه بالأطفال النازحين مع أسرهم إلى مدينة الخمس، بسبب الظروف التي تعرضت لها مناطقهم بعد أحداث الثورة في العام 2011م.

مفاهيم البحث:

وردت في البحث بعض المفاهيم التي تحتاج إلى توضيح منها:

- **الأسر النازحة:** يقصد بها في هذه الدراسة " جميع الأسر الليبية التي تركت مكان إقامتها الأصلي، وانتقلت إلى مكان آخر بسبب ظروف الحرب في موطنهم الأصلي، أو بسبب الخوف من المطاردة، أو نتيجة تدمير مقر سكنائهم.

- **السلوك العصابي:** وهو يتضمن السلوك المبالغ فيه، والاستجابات الانسحابية ولوم الآخرين، ونوبات الغضب والقلق والمخاوف الشاذة، وجميع مظاهر عدم الاستقرار الانفعالي وهو "اتجاه الفرد إلى الإحساس بضعف الاتزان أو الخلل الانفعالي، ويسمى بالضعف الوجداني أو ضعف الأنا أو الميول العصابية". (مصري حنورة، 1998: 26).

أما العصابية فيعرفها أحمد عبد الخالق بأنها: قابلية أو تميؤ للإصابة بالعصاب **Neurosis** أي الاضطراب النفسي، وهو اضطراب وظيفي بسيط لا يحتاج صاحبه إلى عزل، ولا يحدث فيه خلل في استبصار المضطرب بحالته، فهو يدرك غالباً سوء توافقه، ويضيق بأعراضه ويشكو منها. (أحمد عبد الخالق، 2003: 48).

ويتضمن السلوك العصابي محل اهتمام الدراسة الحالية المظاهر الآتية:

أ. **مظاهر القلق Anxiety:** وهي تعبر عن حالة مستمرة تجعل الفرد يميل خلالها إلى الشعور بالضيق والتهديد بطريقة غامضة، ويميل إلى الانزعاج بسهولة من شيء غير واضح المعالم في العالم الخارجي، ويميل لوضع قيود صارمة على ما يجب أن يفعله وما لا يجب أن يفعله. (مروان أبو حويج وآخرون، 2001: 104).

وهو بشكل عام حالة نفسية وفسولوجية تتركب من عناصر إدراكية وجسدية وسلوكية، تتضافر لخلق شعور غير سار يرتبط بعدم الارتياح.

ب. **الوساوس obsession:** وهي تفكير غير مرغوب يجعل الفرد يميل إلى أن يكون منظماً تنظيمياً جيداً، ويثقل نفسه بالتفاصيل غير المهمة، بينما يميل الأفراد منخفضي الوساس إلى الإهمال والافتقار إلى النظام. (فؤاد الدواش، 2004: 102).

ج . الأعراض الاكتئابية **Depression**: ويقصد بها الميل للشعور بالأسى، واليأس، والعجز عن التركيز، مع الإحساس بالذنب، وعدم الرضا. (مصري حنورة، 1998: 34).

د . المخاوف المرضية **Phobia**: وهي تعبر عن ميل للخوف المرضي الدائم من أوضاع أو مواضيع غير مخيفة بطبيعتها، ولا يستند الخوف منها إلى أساس واقعي، وهذه المخاوف غالباً تكون مرتبطة بموضوعات، أو مواقف ليس بها تهديد أو خطر أو أذى ظاهر. (أشرف عبد الغني، 2001: 244).

- **مكونات الذات**: وهي عدد من الطرق التي يدرك بها الشخص ذاته، وهذه الطرق قد تكون إيجابية، أو سلبية، وذلك وفقاً لإدراك الفرد لنفسه بأنه شخص مستقل عن الآخرين، وما يعتقد في إدراك الآخرين له. (Mwamnenda, 1991: 41):

ويهتم البحث بمكونين فقط من مكونات الذات هما:

أ . **الإدراك الواقعي للذات Perceived Self**: وهي مجموع الاستجابات المتعلقة بوصف الفرد لذاته ومظهره من النواحي النفسية، والعقلية، والجسمية، على حقيقتها وليس كما يرغبها. (سحر طه، 2001: 76).

ب . **الإدراك الاجتماعي للذات: Social Self** وهي مجموع الاستجابات المتعلقة بالتقبل الاجتماعي، وتقبل الآخرين، والهادية الشخصية، التي تعكس علاقات موجبة معهم في المواقف الاجتماعية من خلال تصور الفرد لتقويم الآخرين له، معتمداً على أقوالهم وأفعالهم. (سحر طه، 2001: 77).

المنطلقات النظرية للبحث:

مظاهر السلوك العصابي:

يعيش الليبيون بشكل عام مرحلة تزخر بالعديد من الصراعات والتناقضات، وتموج بالعديد من التغيرات المتلاحقة والسريعة، ونظراً لأن هذه التغيرات لا تقابلها تغيرات موازية تمكن الإنسان البسيط من مواجهة آثارها السلبية، فإنها تجعله يشعر بالعجز والخوف والقلق على المستقبل وغيرها من مظاهر السلوك العصابي التي تتفاعل مع العديد من العوامل النفسية، ويعبر

السلوك العصابي عن مؤشر لوجود المرض النفسي، ولكل مظهر من مظاهره سبب وهدف، فالمظهر عرض لسلوك، وسلوك الإنسان غائي (أي له غاية). والعرض يختلف في شدته من شخص لآخر، ولا يوجد إنسان خال من الأعراض، والاختلاف بين الأسوياء والمرضى في الأعراض هو اختلاف في درجة وجود العرض، وليس في نوعه. والعرض رمز يعبر عن الحالة النفسية، فالتعب مثلاً قد يرمز إلى رفض الواقع أو طرد محتويات الجسم، وعادة ما يعبر العرض عن معنى، فالتبول اللاإرادي مثلاً: قد يعبر عن رغبة الطفل في استعطاف الأم، ولكل عرض وظيفة، فمريض الوسواس القهري عندما يكرر غسل يديه فهو يخفف توتره، ويزيل قلقه. (فوزي جبل، 2000: 118).

العوامل المؤدية للسلوك العصابي:

1. العامل الوراثي والتكوين البيولوجي: لا يوجد دليل حاسم يؤكد دور الوراثة في الإصابة بالسلوك العصابي؛ إلا أن هذا لا ينفي أن هناك عوامل تكوينية معينة في الجهاز العصبي تعمل بمثابة العوامل المهيّئة للإصابة بالاضطراب.
2. النمو النفسي غير السوي: يحدث ذلك من خلال التعرض لأنماط التنشئة غير السوية التي يظهر فيها الصراع والقلق والتردد والخوف وهي في مجملها تعمل على إعاقة النمو السوي للفرد، وتضعف إرادته.
3. المواقف المساعدة على ظهور الاستجابة العصابية: في بعض الحالات يتم استدراج الشخص إلى الاستجابات الخاطئة أو غير المقبولة؛ وذلك من خلال التحريض، أو التهيب، أو الإغراء، أو التعرض لمواقف الفشل والإحباط.
4. العامل الحضاري: ويتمثل في أنماط القيم السائدة، وأشكال الحياة السياسية، والفكرية، والثقافية، وغير ذلك من أمور الحياة التي تؤدي إلى تعجيل ظهور الاضطراب بشكل معين وفي ظروف محددة.

وقدم كوفيل وزملائه 1986 تصنيفاً للاستجابات العصابية يعتمد بشكل أساسي على تصنيف الجمعية الأمريكية للطب النفسي، ويعد هذا التصنيف موضع اتفاق بين جمهوره الباحثين، وهو محل الاهتمام في البحث الحالي، ويشمل هذا التصنيف المظاهر الآتية:

1 . القلق Anxiety: وأعراضه تكون نفسية مثل: ضعف القدرة على الانتباه والتركيز،

وتكون جسدية مثل: ارتفاع ضغط الدم وجفاف الحلق. (www. Sehha.Com).

وترجع أسبابه إلى سوء التربية كتخويف الطفل. أو الشذوذ في تكوين الطفل البدني مما يشعره بالنقص في قدرته على المشاركة. وكذلك الإيحاء الذي قد يكون ذاتياً (ما يترتب في مخيلة الفرد من أفكار تبعث في نفسه القلق)، وقد يكون مكتسب أو خارجي المصدر، مثل: السماع عن حوادث الوفاة المفاجأة، وكذلك المشكلات الحالية التي تترك في الإنسان آثارها، مثل: الحروب والكوارث. (فوزي جبل، 2000: 132).

وعلى الجانب الآخر فإن درجة من القلق تعد صحية وإيجابية لأنها تدفع الإنسان نحو العمل ومواجهة الأخطار الممكنة أو المحتملة التي قد يتعرض لها في صراعه مع الحياة، فالقلق باعث إيجابي يساعد في الحفاظ على الذات والنجاح في سيرة الحياة. (WWW.Sehha.Com).

2 . المخاوف المرضية Phobia: ومن أبرز أعراضها أن الشخص يكون مهموماً قلقاً

يصرف طاقاته النفسية والجسدية في تجنب الأشياء والمواقف التي تخيفه بشتى الوسائل، وإذا اضطرت لمواجهة هذه المواقف، انتابه الهلع والفرع وشعر بالعجز وتوقع الشر وظهرت عليه أعراض مثل: اضطراب التنفس، والعرق، وربما القيء والإسهال. (www.galam.com).

وترجع أسبابه غالباً إلى خبرات الخوف المروعة التي يكون المريض في معظم الحالات قد نسيها، وقد يتكون من خلال الاستجابات الشرطية لحالات الخوف التي حدثت في الطفولة المبكرة، وفي بعض الحالات يكون ناتجاً عن إسقاط رمزي لخوف عام أو لصراع عام، وفي معظم الحالات ينسى المريض السبب الحقيقي. (www.toubibonline.com).

3 . الاكتئاب Depression: إن الشخص الذي لديه ميول اكتئابية تظهر عليه أعراض الانطواء والانسحاب والجدية والانغلاق والخجل، وقلة الأصدقاء، وقلة الاهتمامات، ونمطية العادات وتجنب المذات. وترجع أسبابه إلى بعض العوامل النفسية منها: الظروف المحزنة والخبرات المؤلمة، والحرمان وفقد المساندة العاطفية وحالات الإحباط والفشل المتكرر وبعض أساليب التربية الخاطئة. (www. islamonline.net).

4 . الوسواس القهري Obsessions: يقول فرويد إن المرضى بعصاب الوسواس القهري تشغل بالهم أفكار لا تمهم في الواقع، فيجدون أنفسهم مدفوعين إلى أعمال لا تعود عليهم بالمتعة، لكنهم لا يستطيعون الابتعاد عنها أو تركها، وقد تكون الأفكار المتسلطة عارية المعنى أو عديمة الأهمية بالنسبة للشخص المعني، وفي كل الأحوال فهي تستثير نشاطاً عقلياً مكثفاً ينهك المريض، ويبدو صاحب الشخصية الوسواسية فاضلاً ولكنه غير سعيد، فهو يجب النظام والنظافة والهدوء ودقة المواعيد. (فوزي جبل، 2000: 179).

ولعل من أهم أسباب عصاب الوسواس القهري الحوادث والخبرات الصادمة والأمراض المعدية الخطيرة والصراع بين عناصر الخير والشر في الفرد والإحباط المستمر في المجتمع والتهديد المتواصل بالحرمان والخوف وعدم الثقة وكذلك التنشئة الخاطئة المتسلطة. (أديب الخالدي، 2002: 273).

وبتحليل المظاهر السالفة الذكر والوقوف على الملامح العامة لخارطة الاضطرابات النفسية التي تصيب الشخصية من خلال نظرية "كارل روجرز" الذي يربط بين العصاب ومفهوم الذات، فإن العصاب في رأيه يشبع الحاجات غير الشعورية بوسائل سلوكية تتفق مع مفهوم الذات، وعلى الجانب الآخر فإن العصاب حسب هذه النظرية قد يأتي نتيجة عدم تطابق السلوك مع الذات أو نتيجة عدم قبول الذات للطلبات وتعديلها عصبياً.

والذات عند فرويد تعكس ارتباط الإنسان الحتمي مع العناصر الشخصية والثقافية التي تسبب له القلق، ونموها يرتبط بالتعليم والتلقين الثقافي ابتداءً من مرحلة الرضاعة، وهي حصاد

تنظيم التجارب المكتسبة التي تستهدف تجنب القلق وإحداث التكامل مع الآخرين. (عثمان أمين، 2000: 177)

مكونات الذات:

تنقسم الذات إلى عدة مكونات وقد اهتم البحث بدراسة الآتي:

1. الذات المدركة أو الواقعية: وتشير إلى إدراك الفرد لنفسه على حقيقتها وليس كما يرغبها، ويتضمن هذا الإدراك جسمه ومظهره وقدراته ومركزه، ودوره في الحياة، وكذلك قيمه ومعتقداته وطموحاته.

2. الذات الاجتماعية: وهي حصيلة ذوات متعددة هي: الذات العرقية، والذات الثقافية، والذات الدينية، وأن المجتمع الذي يعيش فيه الفرد يؤثر في مشاعره بذاته، وأن الإحساس بالذات محدد بالتوقعات التي تتبناها المجموعة التي ينتمي إليها. وهي تتكون من خلال الخبرات المتراكمة التي يتلقاها الفرد. (Young & Hazal, 2001: 295).

وهناك عدد من المكونات الفرعية الأخرى لمفهوم الذات، مثل: الذات المثالية والذات العقلية والذات المدرسية والذات العائلية وما إلى ذلك، وقد اختلف الباحثون في تحديدها وتقسيمها على اعتبار أنها أجزاء فرعية من مفهوم الذات المدركة الذي استعملته كارين هورني، واستعمله إيريك فروم على أنه يرمز إلى المعتقدات والمدرجات الحسية، والمثل العليا، والتوقعات والمطالب التي أصبح الشخص يكوها بالنسبة لسلوكه وخبرته.

وفكرة الشخص عن ذاته هي النواة الرئيسة التي تقوم عليها شخصيته، وكلما عرف الإنسان ذاته معرفة جيدة، وعرف ما تحويه من قدرات وميول ورغبات ومدركات شعورية وانفعالات، وقام بتقييمها وتوجيهها الوجهة الصحيحة؛ كان ذلك عاملاً ومؤشراً قوياً على توافق الإنسان وتأقلمه. (فوزي جبل، 2000: 74).

ونشأة سوء التوافق من أهم القضايا التي ناقشها روجرز في نظريته، ويرى أنه عندما يمنع الكائن الحي عدداً من خبراته الحسية والحشوية ذات الدلالة من بلوغ مرتبة الوعي، فإن هذا يؤدي إلى الحيلولة دون تحول هذه الخبرات إلى صورة رمزية، كما يؤدي إلى عدم انتظامها في

جشتلت بناء الذات، ويسبب مثل هذا الموقف قدراً كبيراً وأساسياً من التوتر النفسي. (أديب الخالدي، 2002: 217).

والشخصية لا يمكنها أن تحقق نفسها ما لم تكن الخبرات حقيقية بالنسبة للذات الواقعية، بينما يتوفر التوافق النفسي عندما يصبح مفهوم الذات في وضع يسمح لكل خبرات الكائن الحي أن تصبح متمثلة في مستوى رمزي، وعلى علاقة ثابتة ومتسقة مع مفهوم الذات، وعلى ذلك فإن التوتر الداخلي تقل حدته عندما يتكون لدى الشخص إحساس جديد عن الذات. (مفتاح الشكري، 2003: 46).

الدراسات السابقة:

تناولت بعض الدراسات شيوع الاضطرابات النفسية ومدى الفروق فيها بين الجنسين، فدرس "أحمد عبد الخالق ومايسة النيال" 2002، الفروق الفردية في العصابية بين خمس مجموعات عمرية من الذكور ومثلهم من الإناث. وتكونت عينة الدراسة من (513) تلميذاً بمدينة الإسكندرية، وأظهرت النتائج أن أعلى متوسطات العصابية تحصلت عليها عينة الذكور من المجموعتين 13 و 12 عاماً.

ودرس "جندال وباندا" Jindal & Panda 1992 الفروق بين الجنسين في مختلف السمات العصابية خلال مرحلة المراهقة، وتألفت العينة من (512) طالباً يدرسون في الصف التاسع الثانوي، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في أعراض القلق والاكتئاب، وجاءت الفروق لصالح الإناث في أعراض الخوف وتوهم المرض. (في إبراهيم أبوزيد، 1996: 76)

ودرس "هوبس" Hops, 1990 الفروق بين الذكور والإناث في تقدير الذات وأعراض القلق، واشتملت العينة على (802) طالباً من طلبة الصفوف التاسع وحتى الحادي عشر، وأشارت النتائج إلى أن الإناث أقل تقديراً للذات من الذكور، وأنهن أكثر معاناة من القلق.

أما مكونات الذات في مرحلة المراهقة فقد قام بدراستها "الشكري" عام (2003)، وذلك بهدف التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات وممارسة آليات الدفاع النفسي، واشتملت العينة على (211) مراهقاً و (221) مراهقة يدرسون بالمرحلة الجامعية، ومن ضمن النتائج التي توصل إليها عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الذات الواقعية، وأشار أيضاً إلى أن الإناث أكثر سلبية من الذكور في مفهوم الذات الاجتماعي.

ودرس "أبو زيد" 1996 مفهوم الذات لدى الجنسين، وذلك بهدف التعرف على مستواه وعلاقته بالانزوان الانفعالي، وأجريت الدراسة على عينة من طلبة المرحلة الجامعية بلغ حجمها (270) طالباً، تراوحت أعمارهم بين 10 : 20 عاماً، وينتمون إلى مستوى اقتصادي متوسط، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة بين الجنسين حيث كان الذكور أكثر إيجابية، وكانت صورة الطالبة عن نفسها تختلف عن الصورة التي يراها بها الآخرون. وبينت النتائج أيضاً أن الإناث أقل تقبلاً للذات وأقل تقبلاً للآخرين.

أما فيما يتعلق بدراسة آثار النزوح في المجتمع الليبي فقد درس "المدني" متغير اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من النازحين الذين تتراوح أعمارهم بين (15 - 70) سنة بمدينة مصراتة خلال الفترة من شهر مارس إلى شهر مايو 2011م وأظهرت نتائج الدراسة أن 16% من أفراد العينة يعانون بشكل حاد من هذا الاضطراب وأن نسبة الحالات الشديدة لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث وبشكل عام فقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات عينة البحث وفقاً لمتغيرات الجنس والعمر ومنطقة النزوح.

ويلحظ مما سبق قلة الدراسات الحديثة التي تتعلق بالسلوك العصابي ومكونات الذات، ولعل ذلك راجع إلى اتجاه الباحثين في الألفية الثالثة إلى دراسة مفاهيم أكثر حداثة، والواقع أن دراسة هذه المتغيرات لا يرتبط بعصر أو ثقافة بحد ذاتها؛ بل إن الدراسة المتتالية لمثل هذه المتغيرات تسمح بالمقارنة بين ما يحدث خلال فترة وأخرى، خاصة أن مكونات الذات تعكس مدى توافق الفرد والمجتمع. ولاحظ الباحث من خلال فحصه للدراسات السابقة تنوعاً في استخدام أساليب التحليل الإحصائي للبيانات، حيث اتضح من نتائج بعض الدراسات أن

بعضها اعتمد على معامل الارتباط وتحليل التباين، وذلك كما في دراسة "أحمد عبد الخالق ومايسة النبال" 2002 دون استخدام الانحدار الخطي المتعدد الذي يسمح بدراسة العلاقة التفاعلية بين المتغيرات ويوضح مدى إسهام كل متغير في المتغيرات الأخرى، وقد حرص الباحث على دراسة هذه الفئة من أبناء المجتمع الليبي لحيوية الدور الذي تقوم به مكونات الذات في توافق الفرد خلال هذه المرحلة، وذلك على عكس أغلب الدراسات التي تناولت المراهقة بشكل عام كما في دراسات "هويس" 1990، و"جندال" 1992. ودراسة المدني 2011 التي تناولت مراحل عمرية مختلفة لدى عينة عاشت ظروف حرب تختلف عن الظروف التي عاشتها عينة البحث الحالي.

منهج البحث: اعتمد البحث في إجراءاته على المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك بإتباع بعض الخطوات التي تساعد في التعرف على مظاهر السلوك العصابي لدى عينة الدراسة، وكذلك محاولة تقسيم وصف لمستوى مكونات الذات ثم مقارنة النتائج المتعلقة بكلا المتغيرين وتفسيرها وفق النظريات العلمية.

إجراءات البحث:

وتضمنت الآتي:

- **عينة البحث:** تم اختيارها بالأسلوب العمدي وذلك بعد زيارة مدارس مرحلة التعليم الأساسي بمنطقة الخمس، ومقابلة المرشدين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، وتم التعرف من خلالها على التلاميذ النازحين المسجلين بمدارسهم، ويعد هذا الأسلوب مناسباً عندما تكون العينات غير متجانسة، وذلك بغرض تطوير عينة تمثل المجتمع تمثيلاً مناسباً، وتكونت عينة الدراسة من (98) تلميذاً بواقع (60) تلميذاً من الذكور ومن الإناث (38) تلميذة. والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر.

جدول (1)

توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر

الدالة	المجموع		عينة الإناث ن 38		عينة الذكور ن 60		المجموعة البيان	
قيمة ت 0.27 غير دالة	7.72	4	6.84	4	1.67		10	العمر
	1.52	9	0.53		5.0	5	1	
	4.18	2	6.32	0	6.67	2	2	
	8.99	0	6.32	0	6.67	0	3	
	.56				0.0		4	
	00	8	00	8	00	0	المجموع	

تجدر الإشارة إلى أن متوسط عمر مجموعة الذكور قد بلغ (12.76) سنة بانحراف معياري قدره 2.25 سنة، وبلغ متوسط عمر مجموعة الإناث 11.53 سنة بانحراف معياري قدره 2.28 سنة. وتبين أنه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في متغير العمر، حيث بلغت قيمة (ت) 0.27 وهي غير دالة إحصائياً.

- أدوات البحث: قام الباحث بفحص الاختبارات التي تؤدي نفس غرض البحث، واستعان بها في صياغة عدد من العبارات حتى تخرج بالشكل الذي يناسب ثقافة العصر والظروف التي يمر بها المجتمع الليبي حالياً، وتم حذف العبارات، التي تتناول موضوعات تختلف عما يقع في مجال اهتمام إنسان القرن الحادي والعشرين، وبذلك أصبحت الأدوات تتصف بالحدثة في مضمونها، وبالاختصار في محتواها، وصممت بحيث يتم تعبئتها بمساعدة الأخصائي النفسي أو الاجتماعي بالمدرسة. وقد تضمنت الأدوات الحوار الآتية:

1. اختبار مكونات الذات: وتضمن مجالين:

- الذات الواقعية وتتألف من 18 عبارة.

- الذات الاجتماعية وتتألف من 20 عبارة.

2. اختبار السلوك العصبي: وتضمن:

- أعراض القلق وتتألف من 14 عبارة.

- أعراض الوسواس القهري وتتألف من 12 عبارة.

- الأعراض الاكتئابية وتتألف من 14 عبارة.

- أعراض المخاوف المرضية وتتألف من 12 عبارة.

إجراءات حساب الصدق والثبات لأدوات الدراسة:

في إطار إجراء الدراسة قام الباحث بحساب الصدق والثبات من خلال عينة استطلاعية

من أطفال الأسر النازحة بلغ قوامها (20) طفلاً، حيث لجأ إلى طريقة الصدق الذاتي وطريقة

التجزئة النصفية.

والجدول (2) يبين القيم التي تم التوصل إليها.

جدول (2) معاملات الصدق والثبات

قائمة تقدير الذات	معامل الثبات 0.86	الصدق الذاتي 0.84
مظاهر السلوك العصبي	معامل الثبات 0.83	الصدق الذاتي 0.82

نتائج البحث:

الفرض الأول: يسهم السلوك العصبي وبدلالة معنوية في التأثير على مكونات الذات

لدى أطفال الأسرة النازحة الدارسين بمرحلة التعليم الأساسي بمنطقة الخمس.

أستخدمت معادلة الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة دور المتغيرات المستقلة (المخاوف .

القلق . الوسواس القهري. الأعراض الاكتئابية) في حدوث المتغير التابع (الذات المدركة. الذات

الاجتماعية) من خلال الآتي:

1. إسهام السلوك العصبي في التأثير على إدراك الفرد لذاته.
والجدول (3) يوضح تأثير السلوك العصبي في إدراك الذات:

جدول (3)

يوضح إسهام السلوك العصبي في الذات المدركة

ثابت الانحدار	المعلمة	قيمة (ت)
المتغيرات المستقلة	48.3	31.4**
المخاوف	0.15	0.53
القلق	0.33-	4.4-**
الوساوس القهرية	0.22	2.9**
الأعراض الاكتئابية	0.61-	8.8-**

يُلاحظ من بيانات الجدول السابق أن معلمة ثابت الانحدار قد بلغت 48.3، وهو ما يعني أن أيّ مفردة من عينة البحث لو تحصلت على درجة "صفر" في جميع المتغيرات المستقلة، فسوف تحصل على 48.3 من الدرجة المقررة لاختبار الذات المدركة، ومن خلال اختبار (ت) للمعنوية نجد أن لها دلالة معنوية عند مستوى (0.01). وبالرجوع إلى نفس الجدول نلاحظ أن المتغيرات المستقلة (القلق . الوساس القهرية . الاكتئاب) لها إسهام معنوي عند مستوى (0.01) في الذات المدركة، في حين لم تسهم المخاوف المرضية بمستوى معنوي.

2. إسهام مظاهر السلوك العصبي في التأثير على الذات الاجتماعية:

والجدول (4) يوضح تأثير مظاهر السلوك العصبي في الذات الاجتماعية:

جدول (4)

يوضح إسهام مظاهر السلوك العصبي في الذات الاجتماعية

قيمة (ت)	المعلمة	ثابت الانحدار
19.62**	43.14	المتغيرات المستقلة
0.56	0.02	المخاوف المرضية
2.34-*	0.17-	مظاهر القلق
0.56	0.04	الوساوس القهرية
9.28-**	0.57-	الأعراض الاكتئابية

يتضح من الجدول (4) أن معلمة ثابت الانحدار بلغت (43.14)، وهذا يعني أن أي مفردة من عينة البحث لو تحصلت على (صفر) في جميع المتغيرات المستقلة؛ فسوف تتحصل على (43.14) من الدرجة المقررة لاختبار الذات الاجتماعية، ومن خلال تطبيق اختبار (ت) للدلالة المعنوية نلاحظ أن لها دلالة معنوية عند مستوى (0.01). ويتضح أيضاً أن متغير الاكتئاب له إسهام معنوي عند مستوى (0.01)، ومتغير القلق له إسهام معنوي عند مستوى (0.05)، في حين لم تسهم بقية المتغيرات المستقلة بدلالة معنوية.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة (الذكور والإناث) في استجاباتهم على مكونات قائمة مظاهر السلوك العصبي: (مظاهر القلق. المخاوف المرضية. الوسواس القهرية. الأعراض الاكتئابية).

تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وقيمة (ت)، لمعرفة مدى تباين أفراد العينة من الذكور والإناث في المعاناة من مظاهر السلوك العصبي، ودلالة الفروق بينهما. والجدول (5) يوضح تلك النتائج.

جدول (5)

يوضح دلالة الفروق بين الجنسين في مظاهر السلوك العصبي

القائمة	المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	م الدلالة
المخاوف المرضية	ذكور	1.95	1.39	3.34	0.01
	إناث	7.7	2.21		
مظاهر القلق	ذكور	10.55	2.54	1.97	0.05
	إناث	9.16	2.91		
الوساوس القهرية	ذكور	12.65	2.45	2.86	0.01
	إناث	14.47	2.16		
الأعراض الاكتئابية	ذكور	7.33	2.56	1.84	غير دالة
	إناث	6.16	1.72		
الدرجة الكلية	ذكور	35.74	3.69	2.49	0.05
	إناث	38.52	4.32		

يتضح من الجدول (5)، أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية لصالح عينة الإناث من أبناء الأسر النازحة في المخاوف المرضية والوساوس القهرية، وكذلك في الدرجة الكلية. وتبين أيضاً أن عينة الذكور أكثر معاناة من مظاهر القلق، وأن الفروق بينها وبين عينة الإناث كانت بدلالة إحصائية عند مستوى (0.05). أما بالنسبة للاكتئاب، فإن قيمة (ت) غير دالة إحصائياً مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة، وهذا يعني انتشار مظاهره بشكل متقارب بين الذكور والإناث.

وتبدو هذه النتائج منطقية ومتوقعة إلى حدٍ كبير، فهي تتسق مع ما ورد في التراث النفسي، الذي يشير إلى أن الإناث أكثر تعرضاً للاضطرابات النفسية من الذكور، وأن الفروق بين الجنسين تظهر في وقت مبكر من العمر، وتستمر كذلك في مراحل العمر التالية. (ريتشارد لن، 1990: 14).

ولعل ذلك يعود لطبيعة الأنثى التي تتسم بالحساسية ورهافة الحس، فضلاً عن القيود والضوابط التي تجدها الفتاة مفروضة عليها في هذه المرحلة، وشعورها بعدم الأمان ومخاوفها من الحياة القادمة يجعلها أكثر معاناةً من مظاهر السلوك العصابي، وقد يتسبب ذلك في ظهور بعض المخاوف المرضية والوساوس القهرية لديها.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة من الجنسين (ذكور - إناث) في مستوى إدراك الذات واقعياً واجتماعياً.

أستخدم المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار (ت)، للوقوف على الاختلافات بين الجنسين في مستوى بعض مكونات الذات.

والجدول (6) يوضح النتائج المتعلقة بذلك:

جدول (6)

يوضح دلالة الفروق بين الجنسين في مستوى إدراك الذات واقعياً واجتماعياً

الاختبار	المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	م الدلالة
الذات المدركة	ذكور	12.68	1.35	3.226	0.01
	إناث	11.69	1.08		
الذات الاجتماعية	ذكور	13.43	1.34	1.036	غير دالة
	إناث	12.94	1.89		

بالنظر إلى الجدول (6)؛ يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الذكور ودرجات عينة الإناث في مستوى الذات المدركة لصالح عينة الذكور، وبذلك تكون النتائج غير متفقة مع ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة التي أجريت على الأطفال، وهذا يعكس قدراً أكبر من التوافق لدى الأطفال الذكور مع البيئة المحيطة ومتطلباتها، وبالرغم من حصول عينة الذكور على متوسط أعلى من عينة الإناث إلا أن الفروق الملاحظة لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية في مستوى الذات الاجتماعية، ويمكن تفسير ذلك من خلال الإطار الاجتماعي للمجتمع الليبي، الذي يفرض فيه قيوداً كثيرة على العلاقات الاجتماعية للإناث

على عكس الذكور، الذين تشجعهم ثقافة المجتمع على التنوع في العلاقات، وهذا بالطبع له أثره على إدراك الفرد لذاته واقعياً واجتماعياً. فأهم مشكلة تواجه الأطفال خاصة أنهم قد بدأوا ينتمون إلى عالم المراهقة هي مشكلة الهوية وهذا يعكس مفهوماً مضطرباً للذات.

تعليق عام وتوصيات:

جاءت نتائج التحليلات الإحصائية للاختبارات متفقتة إلى حد كبير مع نتائج الدراسات السابقة، وخاصة فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في مكونات الذات وأعراض السلوك العصابي، وكذلك فيما يتعلق بالعلاقة بينهما، واتفقت هذه النتائج إلى حد كبير مع الرأي الذي جاء به "كارل روجرز" صاحب نظرية الذات، الذي أشار إلى أن الفرد يسلك سلوكاً يتفق مع مفهومه عن ذاته، وأن مفهوم الذات الموجب يرتبط بالتوافق السليم، وأن أي اضطراب في مفهوم الذات يمكن اعتباره من أعراض سوء التوافق، وبالتالي فإن العمل على تحقيق الاتزان النفسي والوقاية من الاضطراب الانفعالي إلى الحد المعقول يعملان على خلق اتجاه إيجابي نحو الذات والآخرين، وهذا ما أكدته نتائج تطبيق معادلة الانحدار الخطي التي أوضحت أنه كلما زادت معاناة الفرد من مظاهر السلوك العصابي قلّ مفهومه عن ذاته. وهنا ينبغي الإشارة إلى ضرورة تحديد الأسباب المؤدية إلى ارتفاع مظاهر السلوك العصابي لدى الأطفال النازحين والاتجاه إلى دراستها ميدانياً، وخاصة تلك المتغيرات التي أسهمت في التأثير على بعض مكونات الذات وهي القلق، والوسواس القهري، والاكتئاب.

وهنا نرى أن الأطفال النازحين مع أسرهم هم ضحايا لمجموعة متشابكة من العوامل والأحداث، التي تتفاعل دون أن نلقي بكل التبعية على جهة دون أخرى، فالأسرة مثلاً هي في الغالب ضحية للعديد من العوامل والظروف الراهنة التي تعيشها كحرمان أفرادها أو بعضهم من الوظيفة، ونقص أو انعدام الأمن وقلة الخدمات مع عدم توفر المؤسسات التي تتحمل مسؤولية الرعاية والمساعدة في العودة، أو الانضواء تحت لواء مؤسسة اجتماعية تمكنهم من الانخراط في

أعمال تناسب مستوياتهم المعرفية والجسمية. وبهذا فإن الباحث يوصي بالعمل على إيجاد المقومات التي تساعد في توفر الظروف الملائمة للوصول إلى وعي فردي ومؤسسي من خلال الندوات ووسائل الإعلام، وعدم التهاون في اتخاذ الإجراءات التي تسعى إلى رعاية الأطفال في ظل الظروف السيئة التي تشهدها البلاد، بعيداً عن إخفاء الحقائق والمجارة الاجتماعية، لأن واقع الأسرة الليبية النازحة يجعلها تعيش ظروفاً تقربها من التفكك، وتدفع بها إلى العجز والتعاسة نتيجة الإحباطات المتكررة، وتأجيل إشباع الرغبات مما قد يدفع بهم في نهاية المطاف إلى مزيدٍ من القلق والتخبط.

المصادر والمراجع

أولاً: العربية:

- 1- إبراهيم أبو زيد، (1996)، مفهوم الذات لدى الجنسين وعلاقته بالانتران الانفعالي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة.
- 2- أحمد محمد عبد الخالق، ومايسة أحمد النيال، (2002)، دراسات في شخصية الطفل العربي، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، المجلد الأول، ص147.
- 3- أحمد محمد عبد الخالق، ومايسة أحمد النيال، (2003)، دراسات في الطفولة والمراهقة، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، المجلد الثاني، ص48.
- 4- أديب الخالدي، (2002)، المرجع في الصحة النفسية، (ط2)، غريان ليبيا: الدار العربية للنشر والتوزيع والإعلان.
- 5- أشرف محمد عبد الغني، (2001)، المدخل إلى الصحة النفسية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 6- خالد محمد المدني، (2011)، اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من النازحين بمدينة مصراتة، في مجلة الأبعاد والأثار النفسية للنزوح خلال الحرب حالة مدينة مصراتة، إعداد لجنة إيواء وتسكين الأسر النازحة بالمدينة، نوفمبر 2012م. ص ص 10: 27
- 7- سحر علي طه، (2001)، مفهوم الذات لدى مرضى الجلد السيكوسوماتيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس.
- 8- ريتشارد لن، (1990)، مقدمة لدراسة الشخصية، ترجمة أحمد محمد عبد الخالق، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- 9- عادل عز الدين الأشول، (1999)، علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- 10- عبد الرحمن عيسوي، (2002)، الأمراض النفسية وعلاجها، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 11- عثمان علي أمين، (2000)، في نظريات الشخصية، طرابلس: مطابع عصر الجماهير.
- 12- فؤاد محمد الدواش، (2004)، الذكاء الوجداني عند المراهقين وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية جامعة القاهرة.
- 13- فوزي محمد جبل، (2000)، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
- 14- محمد قاسم عبد الله، (2000) الشخصية نظرياتها وتطبيقاتها الإكلينيكية والتربوية، دمشق: دار المكتبي للطباعة.
- 15- مصري عبد الحميد حنورة، (1998)، الشخصية والصحة النفسية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- 16- مفتاح محمد الشكري، (2003)، مفهوم الذات وعلاقته بممارسة آليات الدفاع النفسي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة المرقب.
- 17- منى حسين الدهان وآخرون، (2011)، المشكلات النفسية لدى الأبناء المراهقين لدى الأمهات المضطربات وجدانياً، مجلة دراسات الطفولة، مجلد (14)، العدد (52)، ص ص 173: 191.

ثانيا: الأجنبية:

- 1- Baldwin, M, W. (2001): Relational Scheme activation: Does Bob Zajonc ever scowl at you from the back of your mind.
- 2- Hops, H, (1990): All good-sex Differences and Adolescent Depression, Journal of Abnormal Psychology. (99),(1).P55- 61.
- 3- www. galam. com/ forums/ showthread. php? p=25462.
- 4- www. islamonline. net/ Arabic/ Science/ 2001/ 03/ Article 7. Shtml.
- 5- www.sehha.com/ mentalhealth/anxiety. Stress.htm.
- 6- www. toubibonline. com/ psyche. asp? Subtopicid=1175.
- 7- Mwamwanda, T, S;(1991): 'Sex deference in self concept among African adolescents perceptual and motor skills, V(73),p 191-194.
- 8- 25- Rasor, Eugene L, (2000): Winston S. Churchill, 1874-1965: A Comprehensive Historiography and Annotated Bibliography. Greenwood Press.
- 9- WWW.Sehha. Com/ ebooks/ anx.htm-12K.
- 10- Young & Hazel (2001). Issues of access and identity; Asapting re- search methods with Kampala street children, Childhood; A Global Journal of Child Research, Aug. Vol. 8 (3),p. 383- 295.